

وكالة إفريقية: كلفة الطاقة الخضراء تناهز قيمة إنشاء بضع محطات غاز



مليون شخص حرّموا من الكهرباء إثر كوفيد في 2021 25 *

* إفريقيا بها 60% من موارد الطاقة الشمسية وبها 1% فقط من المنشآت

* 80% مصادر طاقة ممكنة من الرياح والسدود والطاقة الحرارية الأرضية

* تحتاج إفريقيا إلى 25 مليار دولار سنوياً للتحويل للطاقة المتجددة

* 40% من المعادن الاستراتيجية في إفريقيا

تراجع معدل الوصول إلى الطاقة في إفريقيا حيث يعيش 600 مليون شخص بدون كهرباء منذ تفشي كوفيد، رغم إمكان إمداد القارة بأكملها بالطاقة النظيفة بحلول عام 2030 بكلفة إنشاء بضع محطات غاز مسال، حسب ما أكدت الائتلاف الوكالة الدولية للطاقة وحرم 25 مليون شخص إضافي من الكهرباء في إفريقيا عام 2021 بعد أن وضع الوباء ثم الأزمة الاقتصادية حداً لعشر سنوات من التقدم، كما يشير تقرير آفاق الطاقة في إفريقيا لعام 2022 الصادر عن الوكالة الدولية للطاقة.

صرّح مدير الوكالة فاتح بيرول لفرانس برس: «لقد شهدنا الكثير من التطورات الإيجابية في غانا وكينيا ورواندا ودول أخرى، لكن ذلك أخذ في التراجع وارتفع عدد الأفارقة المحرومين من الكهرباء بنحو 4% مقارنة بعام 2019»، ويضيف

المسؤول: «لا أرى سبباً يدعو للتفاؤل عندما أتطلع إلى عام 2022 في ظلّ ارتفاع أسعار الطاقة والعبء الاقتصادي الذي يضعه على كاهل البلدان الإفريقية» وتؤكد الوكالة أن زيادة كفاءة استخدام الطاقة وتوسيع شبكاتها والقدرات المتجددة هي أسس مستقبل الطاقة في القارة. وتمتلك إفريقيا 60% من موارد الطاقة الشمسية في العالم، لكن يوجد بها 1% فقط من المنشآت الكهروضوئية، أي أقل من هولندا.

يجب أن تشكل مصادر الطاقة المتجددة المنتجة من الرياح والسدود والطاقة الحرارية الأرضية، 80% من القدرة الكهربائية بحلول عام 2030 لتحقيق الأهداف الطاقية والمناخية، وفق التقرير، ولكن بلوغ ذلك يتطلب «مضاعفة الاستثمارات» بحسب بيروول. تفويض قوي

ويضيف مدير الوكالة الدولية للطاقة «يجب أن تحصل المؤسسات المالية الدولية ولا سيما بنوك التنمية المتعددة الأطراف على تفويض قوي من البلدان لجعل إفريقيا أولوية مطلقة... ما من شأنه جذب رأس المال الخاص»، لكن حالياً «تتلقى إفريقيا 7% فقط من تمويل الطاقة الخضراء الذي تقدمه الاقتصادات المتقدمة إلى البلدان النامية»، وفق المسؤول، ويؤكد فاتح بيروول أنه «يمكن حلّ مسألة الوصول إلى الطاقة بحلول نهاية هذا العقد باستثمار سنوي قدره 25 مليار دولار، وهو المبلغ اللازم لبناء محطة جديدة للغاز الطبيعي المسال كل عام»، ويردف «نقرأ في الصحف كل يوم أن دولة ما تبني محطة للغاز الطبيعي المسال، ومحطة أخرى تلو الأخرى... بنفس الكلفة يمكننا حل مشكلة الطاقة في إفريقيا، لذلك الأمر في متناول أيدينا»، ويبيّن بالخير بشكل غير متوقع في سياق الدعوة للتخلي عن الكربون، تسلط الوكالة الدولية للطاقة الضوء على الدور المحتمل للغاز، ولكن فقط للاستخدام الانتقالي والوطني لإنتاج الأسمدة الزراعية والأسمدة وتحلية مياه البحر، ويوضح فاتح بيروول أن «إفريقيا لديها العديد من حقول الغاز الطبيعي المكتشفة ولم يتم استغلالها بعد. وفي حال استغلالها فإنها ستوفر 90 مليار متر مكعب سنوياً تخصص لإنتاج الأسمدة الزراعية والإسمدة ومياه الشرب من مياه البحر» والعديد من الصناعات كثيفة الاستهلاك للطاقة. أقل من 3% من الانبعاثات

ويضيف أن «إفريقيا تمثل أقل من 3% من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية، وإذا تم استغلال هذا الغاز فسوف تبقى حصتها أقل من 3,5% في حين أنه يقطنها 20% من سكان العالم»، ويردف الخبير الاقتصادي «بالنسبة للغاز فكما هي الحال بالنسبة لكل شيء، لا يمكننا وضع إفريقيا في نفس السلة مع الآخرين»، ويتابع «فلنأخذ التحضّر مثلاً، سيبنى 70 مليون مبنى سكني هناك بحلول عام 2030، ويتطلب ذلك الإسمنت والصلب، ولا يمكن إنتاجها باستخدام الطاقة الشمسية فقط» في مستواها الحالي.

من ناحية أخرى، يبشّر التحول العالمي إلى الطاقة الخضراء بالخير، بعد أن عانت إلى حد كبير الوقود الأحفوري من جهة تكلفته ودوره في ظاهرة الاحتباس الحراري، يمكن أن تكون القارة من بين «المستفيدين الأوائل» من هذا الفصل الجديد نظراً لإمكاناتها الشمسية والفرص الصناعية المرتبطة بالاحتياجات للمعادن والهيدروجين الأخضر، وفق ما تؤكد الوكالة الدولية للطاقة.

40% من المعادن

تخترن إفريقيا 40% من احتياطات العالم من المعادن الاستراتيجية الضرورية لصناعة السيارات الكهربائية ودورات توربينات الرياح.

ويضيف مدير الوكالة «لا تزال هناك مخزونات ضخمة غير مكتشفة... لكن كل ذلك سيتطلب دراسات جيولوجية جديدة وحكومات قوية وبذل قصارى الجهد لتقليل التداعيات الاجتماعية والبيئية لأنشطة التعدين».

أما بالنسبة للهيدروجين المنتج بالكهرباء المتجددة، فسيكون مطلوباً بشدة في أنحاء العالم لإزالة الكربون من الصناعة

والنقل الثقيل.

وبحلول عام 2030 سيكون الهيدروجين المتجدد المنتج في إفريقيا أرخص من المنتج في أوروبا بما في ذلك تكاليف الشحن، وفق فاتح بيرول الذي يأمل أن «يضع مؤتمر الأطراف الأممي كوب27 الذي سيعقد في مصر (تشرين الثاني/نوفمبر) التقدم في مجال الطاقة في إفريقيا في محور النقاشات».

((أ.ف.ب

"حقوق النشر محفوظة لصحيفة الخليج. © 2024"